# دلالات اللون للزي في العرض المسرحي العراقي

الباحثة ايناس عبد علي ناجي
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

**ملخص البحث**

**الزي عنصراً ملازماً للعرض المسرحي لما يحتويه من قيم جمالية وفنية في تشكيل الصورة المرئية, فالتركيب الصوري للعنصر المسرحي من حيث الشكل والمضمون تشكل صورة جمالية للزي في العملية التواصلية, فتعطي دلالة بصرية وفكرية تكتمل شخصية الممثل, حيث ان الزي وسيلة من وسائل العرض والتواصل, تحقق هدفها الجمالي عن طريق الشكل واللون باعتبار اللون للفن المسرحي هو مجموعة من العلاقات التي تملك رموزاً ومضامين, فالتعبير عن الأفكار الكامنة في الشخصية ترتبط باللون الزي ارتباطاً وثيقاً لكونه يخلق التشويق والاثارة النفسية فضلاً عن كونه عنصر لجذب الذائقة الجمالية عند المتلقي, ويسلط البحث الضوء على استعمال الدلالات اللونية في الازياء والتي تزيد العرض المسرحي جمالية وابداعاً وتحددت حدود البحث الزمانية والمكانية على مسرحية (مكاشفات) اخراج غانم حميد عام 2016م, وتضمن الإطار النظري للبحث فقد احتوى على مبحثين الأول يعنى بدراسة الازياء المسرحية وفق العصور التاريخية, بينما يضم المبحث الثاني اللون ومفهومه, واللون وتأثيراته السايكولوجية والفسيولوجية مع تأثير الاضاءة في الزي والضوء الملون والأزياء المسرحية. اما (اجراءات البحث) ضم مجتمع البحث واداة البحث وتحليل العينة المنتخبة فضلاً عن النتائج والاستنتاجات والمصادر والمراجع.**

**Abstract**

**The color implications of the costume in the Iraqi theater**

**Iinas Abd Ali Naji**

**The costume is an integral element of theatrical presentation, which contains aesthetic and artistic values in the formation of the visual image. The visual composition of theatrical element in terms of form and content constitutes an aesthetic image of the costume in the communicative process, thus giving a visual and intellectual significance that completes the actor's personality. Its aesthetic purpose through color and form as the color of theatrical art is a set of relationships that have symbols and contents. The expression of the ideas inherent in the personality is closely related to the fact that it creates suspense and emotional excitement as well as being an element of attracting aesthetic taste in the The research focuses on the use of color signs in the fashion which increase theatrical presentation aesthetic and creative. The limits of temporal and spatial research were determined on the play "Makashvat" directed by Ghanim Hamid in 2016, and included the theoretical framework of the research has contained two subjects, While the second section includes color and its concept, color and its psychological and physiological effects with the effect of lighting in the uniform and colored light and theatrical costumes.**

**The research procedures include the research community, the research tool, the analysis of the selected sample, as well as the results, conclusions, sources and references.**

## (1-1) مقدمة

المسرح فن شامل لجميع الفنون السمعية والبصرية والتشكيلية وتكمن الحاجة اليه حينما عن طريق التساؤلات اتي يطرحها المتلقي, فالزي بوصفها عنصراً ملازماً للعرض المسرحي لما يحتويه من قيم جمالية وفنية في تشكيل الصورة المرئية, فالتركيب الصوري للعنصر المسرحي من حيث الشكل والمضمون تشكل صورة جمالية للزي في العملية التواصلية, فتعطي دلالة بصرية وفكرية تكتمل شخصية الممثل, حيث ان الزي وسيلة من وسائل العرض والتواصل, تحقق هدفها الجمالي عن طريق الشكل واللون باعتبار اللون للفن المسرحي هو مجموعة من العلاقات التي تملك رموزاً ومضامين, فالتعبير عن الأفكار الكامنة في الشخصية ترتبط باللون الزي ارتباطاً وثيقاً لكونه يخلق التشويق والاثارة النفسية فضلاً عن كونه عنصر لجذب الذائقة

الجمالية عند المتلقي, فضلاً عن خلق تأثير للشعور الايجابي ـو السلبي نحو المشهد المسرحي, وعن طريق ما تقدم تطرح الباحثة التساؤل الآتي: ما هي التأثير الدلالات اللونية للزي في العرض المسرحي العراقي؟

**(2-1) أهمية البحث**: تتجلى أهمية البحث في كونه يفيد المختصين في تصميم الازياء المسرحية بشكل خاص والمهتمين بدراسة الفن المسرحي بشكل عام, فضلاً عن تسليط الضوء على استعمال الدلالات اللونية في الازياء والتي تزيد العرض المسرحي جمالاً وابداعاً.

**(3-1) هدف البحث:** يهدف البحث الى: التعرف على التشكل الدلالي للون الزي في العرض المسرحي العراقي؟

**(4-1)حدود البحث:**

- الحد الموضوعي: دراسة الدلالات اللونية للزي في العرض المسرحي.
- الحد الزماني: 7، 8/ 1/ 2016م.
- الحد المكاني: المسرح الوطني/ بغداد.

**(5-1) المصطلحات البحث:**

(1-5-1) الدلالة: عرفها (التهانوي) هي حاله تلزم العلم به لعلم بشيء آخر, والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول (ينظر: التهانوي، ص42), وعرفها (الاصفهاني) (ت: 425هـ) "بأنها ما يتوصل به الى معرفة الشيء كدلالة الالفاظ على المعنى والاشارات، والرموز الكتابية". (الاصفهاني، ص264). وعرفها (المظفر) "بأنها كون الشيء بحالة اذا علمت بوجوده انتقلت ذهنك الى وجود شيء آخر".(المظفر، ص35).

التعريف الإجرائي للدلالة هي الصورة المباشرة المرئية يمثلها الدال، واستحضار معاني رمزية يمثلها المدلول في الشكل والمضمون.

(1-5-2) اللون: عرفه (حموده) "هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكية العين فاللون ليس له أي حقيقة إلا بارتباطه بأعيننا التي تسمح بجمعه وإدراكه شرط وجود الضوء". (حموده، ص357). وعرفه أيضاً: اللون "هو تلك الأشعة الملونة الناتجة عن تحليل الضوء للطيف الشمسي وغيره من اطياف الإضاءة الصناعية"( حموده، ص377).

**التعريف الاجرائي**: تتفق الباحثة في تعريفها الاجرائي مع تعريف حمودة للون.

(1-5-3) الزي المسرحي: عرفته (روعة بهنام) "بانه الباس الذي يرتديه الممثل لأداء شخصية ما فوق خشبة المسرح يحمل سمة من سمات الاتجاهات المسرحية ويحدد عن طريقه الجنس والسن والانتماء الطبقي والاجتماعي فبذلك يملك دلالة قوية على ايصال المعارف والأفكار والمشاعر الى المتلقي".(روعة، ص14). وعرفه (حماده) "أنها الملابس الذي يرتديها الممثل للعمل فوق خشبة المسرح كما قد تكون هذه الملابس مصنوعة لممثل طبقاً للعصر والظروف الاجتماعية والجغرافية التي يلعبها وقد تكون نفس ملابسه الخاصة في حياته العادية المعاصرة ولكنه يعيدها الى الشخصية المؤدة" (حمادة، ص71).

**الاطار النظري**

**(1-2) المبحث الأول: تاريخ الأزياء**

**(1-1-2) الأزياء الإغريقية**

الإغريق أصحاب ذوق وفن إهتموا في العمارة, وزخرفة, والنحت, والرسم, والفنون التطبيقية منها صناعة الازياء وتصميمها فقد طرزوها بالورود وقد تميزت الأزياء الاغريقية بعدة مميزات منها تترك الذراع اليمنى عارية وتلف الملابس ملتصقة حول الجسم وكذلك كانوا يهتمون بنوعية الأقمشة التي تبرز جمالية تصميم الثوب ويثبت القماش فوق الكتف بحيث تنطبق الحافة العليا الخلفية والامامية معاً في الفوق, ويتم انسدال القماش من فوق الجسم والصدر لتشكل ثنايات طويلة, تميزت الأزياء الإغريقية بألوانها الزاهية البراقة فاللون الأحمر والأخضر والارجواني والوردي فضلاً عن اللون الابيض والاسود. كما تميزت الازياء بوجود حواشي واشرطة كانت على الأغلب ذات لون اصفر او أزرق او اسود، فضلاً عن ذلك ادخال الزخارف والنقوش التي تدل على رقي ذوقهم الجمالي. ومن أهم الأقمشة التي استخدموها هي الصوف الخشن, والذي يلبسه العبيد والفقراء, والصوف الجيد يخصص للسفر, واستخدموا التيل الذي يصنعه العبيد بمساعدة ربات البيوت ثم يقومون بتطريزه. اما الحرير فقد استخدمه الاغريق في القرن الرابع بعد ان جلبوه من الصين وقد استخدموا النقش على القماش والتطريز بالخيوط الملونة والالوان التي استخدموها الاصفر، والازرق، والاحمر القاتم والاصفر والبنفسجي والقرمزي القاتم والالوان التي تطالع عيونهم في حياتهم مثل الوان المزروعات ولون الصدأ والحناء ثم اللون الابيض والاسود والاردية الخارجية كانت من لونها قاتم.(ينظر: الربيعي، ص85).

أول من ادخل على المسرح الزي المعين لكل ممثل هو اسخيلوس, والذي قرر في وضوح ما كان مستعملاً في عبادات (ديونيزيوز) فالقناع والثوب ذو الكمين والحذاء العالي مستعارة من عبادة (ديونزيوز) وشعائره واصبح بإمكان المشاهد ان يتعرف على المسرحية سواء كانت مأساة ام ملهاة عن طريق الوان الملابس واشكال الاقنعة وانواعها واهم ما يمثل الزي التراجيدي عظمته وترفه, حيث استعمل الاقمشة القيمة ذات الألوان الذهبية والاهداب. (ينظر: شعاوي، ص45). اما الوان ملابس تلك الفترة وما تحمله من دلالات رمزية "فكان الأحمر لون الفتيان والأبيض لون الرقيق والاسود والرمادي لون الاطفال والازرق والاخضر لون المسنين كما كان الأبيض يخص الملكة والأصفر للفتيان والابيض ذو الاهداب المزركشة للوريثات". (التكريتي، ص54).

وترى الباحثة مما سبق في دراسة الازياء المسرحية الاغريقية بأنهم اكثروا من استعمال الالوان الزاهية والبراقة في ازياءهم والتي تنسجم بدورها مع الجو العام لأنهم كانوا اصحاب فن وذوق وحضارة.

**(2-1-2) الأزياء الرومانية:**

نظراً لما افرزته تأثيرات المسرح الاغريقي ظهر المسرح الروماني, حيث اهتم الرومان بشكل كبير بالازياء المسرحية وذلك يرجع سببه الى التقدم الحضاري الذي كانت تتمتع به الامبراطورية الرومانية فقد ابتكروا ثوباً جديداً اسمه (التوجا)*. إذ يُعد (التوجا) الزي المميز للمواطن الروماني، والتوجا امتاز به زي المأساة الرومانية ، اما الملهاة فقد اعتمد الرومان في اغلب الاحيان زي (الملهاة الحديثة) محاولين تمثيل الحياة الراهنة السائدة مراعين نواحي تقليدية واعتبارات رمزية محلية تخص الالوان حيث تم تحديد نوع معين لألوان

الشخصيات وقد استخدموا اللون الأبيض لزي الشيوخ، والأحمر والارجواني للاقرباء والأحمر الفاتح للمعوزين، والأصفر للماجنات، والثياب المهلهلة للمساكين.(ينظر: غربال، ص133). فقد كان الممثلون يميزون ادوار العجائز مما كانوا يرتدونه من ملابس بيضاء وشعور مستعارة وكانوا يميزون ادوار الشباب بملابس قرمزية وشعر اسود، اما اقمشتهم فكانوا يستخدمون اقمشة عالية الجودة وغالية الثمن وكذلك استخدموا الالوان البراقة التي تحمل الروح الرومانية وحبهم للجمال. (ينظر: باندولفي، ص67). فاللون الطاغية هو اللون الأحمر على ملابسهم بوصفهم قوم اشتغلوا بالحروب والفتوحات آنذاك

**(2-1-3) الأزياء في العصور الوسطى**

تدخلت الكنيسة بشكل واضح في بعض الفعاليات المسرحية وقد اقتصرت بشكل كبير في الكنيسة التي عدت ضمن الطقوس الدينية المقدمة خلال الاعياد وقد نشأ في الكنيسة ذاتها فناً ذا خصوصية دينية وقد قدمت بعض التمثيليات البسيطة والتي كانت تخص حياة السيد المسيح والسيدة العذراء (ع) بأداء تمثيلي بسيط فقد كان الممثلون من القسيسين واولاد فرقة الانشاد الدينية وكان التمثيل جدياً وصادقاً والقاء الحوارات بأصوات تدل على الهيبة والورع. وكان الغرض من المسرحيات تقريب قصص الكتاب المقدس في أذهان بسطاء الناس الذين لم يكن باستطاعتهم قراءة الكتاب المقدس، وكانت تقام مسرحيات في وقت المهرجانات الموسمية اطلق عليها مسرحيات (الاسرار والمعجزات) تحكي قصة آدم وحواء وكانوا يلبسون العباءة (الدلماسية)*.

كانت المسرحية تصور الفردوس قد وضعت في مكان مرتفع وحوله الأوراق والاشجار الخضراء المعطرة ويأتي شخصاً ملفوفاً بحلته ويضع امامه كل من آدم وحواء وكان آدم مرتدياً (تونيك) أحمر وحواء زياً نسائياً ابيض ويقفان امام الله آتين بحركات ترافق كلامهم وكان الاشخاص الذين يلعبون دور الملائكة يلبسون الابيض مع اجنحة بيضاء دلالة على النقاء والصفاء للملائكة. (ينظر: صرفي، ص49). أما المسرحيات الاخلاقية التي ظهرت بعد (الأسرار والمعجزات) والتي تعبر عن الاشخاص والحوادث فكان هدفها تعليم الناس وتمسكهم بالفضيلة والتخلي عن الرذائل كما في المسرحيات الاخلاقية التي تظهر فيها شخصيات الآلهة الأربعة وهن مرتديات عباءات ملونة والوانها تدل بوضوح على الرحمة والنقاء فاللون الأبيض دلالة على الاستقامة واللون الاحمر دلالة على الصلاح اما الأسود فهو يدل على السلام وانتقلت هذه الدلالات اللونية وبالأخص الابيض والاسود الى استعمالها في ازياء القرن العشرين. اما المسرحيات الفرنسية (الخوارق) التي تمثل فصلاً او حادثة تاريخية كانت الأزياء تتجه الى الملابس الملوكية الفاخرة وكانوا يرتدون معها الأقنعة التي تتشابه مع الرؤوس الحيوانية آنذاك والملائكة ذوو الاجنحة وكانت ازياءهم تتلاءم مع الاجواء النفسية والدينية والاجتماعية. (ينظر: شعاوي، ص50).

**(2-1-5) الأزياء المسرحية في عصر النهضة**

امتاز عصر الملكة اليزابيث وفترة حكمها في انكلترا بعدة مميزات ويعد عصراً ذهبياً مهماً في التاريخ فقد اولت الملكة اليزابيث المسرح جلّ اهتمامها عن طريق حضورها للعديد من العروض المسرحية وخاصة عروض الكاتب المسرحي (وليم شكسبير) وفي هذه العروض صممت الأزياء على وفق الشخصيات التي تلعب ادواراً مهمة ومتنوعة والتي تدل على اهمية هذا العصر المتحضر وقد ساهمت الملكة بالمبالغ الطائلة التي كانت

تصرف على ملابس الممثلين, وقد استعمل الفساتاين الملون المطرز بالمخمل المذهب وقبعات وقلانس وزي الملوك وكان المسرح مفتوحاً والواجهة غير مؤطر ولكن يرى عرضاً ملوناً بالوان متعددة تدل على ازياء الملوك والبدلات السوداء تدل على الاشباح. (ينظر: اراديس، ص200).

**(2-1-6) الأزياء المسرحية في العصر الحديث**

أثر التطور الصناعي الذي حدث ظهرت هناك انعكاسات هائلة على عناصر المسرح المرئية ومنها الازياء وذلك عن طريق الاقمشة ذات المواصفات المتنوعة وذات الخصائص المرنة للاقمشة باستخدامها الزخارف والترتر والدانتيل والالوان البراقة والتي كشفت عن خصائصها اللونية وخاصة الاقمشة الرقيقة الملونة التي اضفت جمالاً وأناقة على مكونات المشهد المسرحي الواقعي والتي دلت على الواقع آنذاك فضلاً عن استخدام الدقة التاريخية في تصميم الزي المسرحي. وقد تصدر قائمة المهتمين بهذا التوجه (جورج الثاني) دوق مقاطعة (ساكس ميننغن) حرص ميننغن في اعماله على ادخال العديد من الابتكارات والاكتشافات لا سميا الازياء والاهتمام بالتفاصيل والدقة التاريخية كان لها اثر كبير في تطوير العرض المسرحي.

فأن ممثلي ميننغن يبدون كما لو أنهم خرجوا من لوحة العصر وقد عمل فيننغن على المشاركة في تصميم الزي المسرحي وكان يدقق في كافة التفاصيل ولهذا فقد تداخلت الالوان والاشكال والرؤى الجديدة المجسدة لروح العصر الذي يبتكره مصممو الازياء وذلك بسبب التطور العلمي والتكنولوجي في العالم. وقد كان ميننغن يسعى لتصميم الازياء بنفسه والمناظر والملحقات وقد اشترى اسلحة حقيقية في عروضه وكانت التمارين تجري على المسرح وهو بكامل التجهيزات من ناحية المنظر والازياء والاضاءة.(ينظر: عبد الكريم، ص29).

**(2-2-1) المبحث الثاني: مفهوم اللون**

تحتوي كلمة (لون) على الكثير من الدلالات, فاللون ليس مسألة لقطية بقدر ما هي بصرية إذ يصبح عنصراً دلالياً يحمل مضامين فكرية عن طريق ما ينطوي عليه من طاقة، فالألوان تؤثر فسلجياً في العين البشرية إذ أن عملية الادراك الحسي تحصل عن طريق تموجات وترددات إذ يصبح اللون ليس مجرد احساسات شكلية على شبكية العين بل يمكن ان يصبح عنصراً جمالياً إذ يعد الوسيلة التي تعبر عن قيم شكلية ونواحي جمالية عن طريق التوافق والتناغم وفق منهج جمالي. (ينظر: ياسين، ص10), فلا جدال في ان اللون كالضوء خلق في بداية الزمن وعلى مرّ العصور كان للون أثر هام في حياة الانسان في تحضره وتمدنه. واعتبر اللون للانسان في بداية حياته الاولى اكثر ملهاة وتسلية وان كان نوعاً من الغموض المعقد فالألوان تتكون من مساحيق ترابية اما صفراء أو حمراء او تكون من عصارات نباتية لصباغة الملابس وزخرفة الجدران.

وعدّ (ابن سينا) اللون عاملاً مهماً في الطب الطبيعي كما هو الحال عندنا اليوم يلعب اللون دوراً هاماً في علاج الحالات النفسية المستعصية وبعد ان قام (نيوتن) بتحليله للضوء ونظرياته اللونية فقد قام في عام 1969م بإجراء عدة تجارب اصبحت هي الأساس للكثير من معلومات عن الالوان بعد ان شاهد حزمة ضوئية في منشور ثلاثي من الزجاجة, حيث وجد اللون الابيض تغير الى حزمة ضوئية ملونة أو سيل من الالوان سُمي

بالطيف، هذا التحليل (الطيف) الألوان (الأحمر، البرتقالي، الاصفر، والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي) ثم عاد نيوتن فجمع الألوان ثانية ليكون اللون الأبيض الأصلي. ثم تمكن الكيميائي (بركين) من انتاج أول صبغة ملونة كيميائياً, وهذه المكونات الكيميائية كانت تتشابه في مظهرها مع المساحيق الترابية التي سبق استعمالها في العصور القديمة. (ينظر: علي، ص212).

كما عُدت الألوان منذ القرون القديمة مرتبطة ومقترنة مع الكواكب السماوية فعلى سبيل المثال اللون الفضي يعود الى القمر واللون الذهبي يعود الى الشمس والأحمر الى المريخ والبنفسجي الى عطارد. وهنا يمكن ان نحدد بأن هناك اتفاق مسبق من قبل المجتمعات منذ بدء الخليقة لما للألوان من تأثير ودلالاتها على الانسان في تلك المجتمعات القديمة وقد حددت الألوان التي اصبح لها دلالات في هذه الأزمنة فقد كان اللون الأبيض يرمز الى النهار والاسود الى الليل والظلام وقد ربط الانسان الالوان وما لها من تأثير في العالم الذي نراه حولنا وقد رجّع ذلك الى قوى خفية يشعر بها ولا يراها او يعرفها. (ينظر: فردريك، ص184).

كذلك غزت الألوان عادات الشعوب وتقاليدها حتى صارت جزءاً لا يتجزأ من ثرواتها واستخدمها الانسان القديم والحديث في بعض الطقوس الدينية للاديان السماوية المتعددة الطقوس لدى جميع الأديان. (ينظر: المختار، ص161).

**(2-2-2) اللون في الفن**

بالنسبة للون في الفن التشكيلي يعني مجموعة علاقات تحمل رموزاً ومضامين تعبر عن فكرة الفنان وفي المسرح باعتبار اللون العنصر المرئي الذي يلجأ إليه الفنان المسرحي ليكون فيه الاطار العام للعرض المسرحي، فيلجأ المصمم الى اختيار الالوان المنسجمة والمتفقة مع روح العمل المسرحي، يستعمل اللون في المسرح كتقنية حيث يعمل على توضيح الجو العام للمسرحية فيما اذا كانت تراجيدية او كوميدية فيزيد من الانفعالات العصبية والنفسية عن طريق انسجامه مع الاضاءة وتفضل الالوان المستعملة في الازياء ان تكون فاتحة تحت الاضاءة ولاسيما الالوان الزرقاء فضلاً عن ذلك ان الضوء الملون يؤدي الى اثراء التكوين المسرحي عن طريق الوان الازياء والمناظر المسرحية والمكياج.

كما يحدد اللون ايضاً تبعاً للنظام الطبقي الاجتماعية وهذا واضح في المسرحيات الاغريقية التي اتجهت الى نظام النمط الثابت باختيار الالوان فالأبيض للكهنة والشباب والارجواني للطبقة البرجوازية ورجال الدين.

يلعب اللون في جذب الانتباه لأنه يخلق جواً انفعالياً او وجدانياً يرتبط بمعانٍ ومشاعر السيكولوجية ويؤدي في فكرته الى الاستجابة العاطفية في خلق تأثير حي كما يؤكد بعض المهتمين من الخبراء في اللون هو وظيفة اتصال اساسية لما يحمله من دلالة رمزية معينة تحمل افكاراً معينة وان تفاعل الازياء مع الالوان يؤدي الى تقبل فكرة ما, فالألوان المعدة التي يتعامل بها الافراد تخضع بشكل او بآخر لجذور اجتماعية يمكن ان يكون مدلولها في الذاكرة يؤخذ به كأن يكون الابيض للنقاء، والاسود للشر او الجريمة والاصفر للغيرة والاحمر للدم. (ينظر: شعاوي، ص82).

**(2-2-3) الضوء الملون والأزياء المسرحية**

بلا شك في أن الالوان غير المشبعة في الضوء تكون أكثر صلاحية في استعمالها في الازياء المسرحية ذات الالوان المتعددة, ويفضل ان تكون الوان الأزياء فاتحة تحت الاضاءة ذات الالوان الزرقاء والكهرماني في مناطق التخيل. (ينظر: حامد، ص244).

**(4-2-2) المدلولات الرمزية الحديثة في اللون:**

الظاهرة العامة للون الأحمر هو اللمعان ومشاركته الفعلية ساخن ونار وحرارة ودم وتأثيره العام الانفعال والاثارة والحدة. أما اللون البرتقالي فهو لامع متوهج ومشاركته الفعلية ساخن، خريفي وله تأثيره العام في طاقة ومسرح أما اللون الأخضر واضح وضبابي ومشاركته الفعلية بارد ويرمز الى الطبيعة وتأثيره العام الهدوء ونشاط وسلام اما اللون الأزرق فيدل على تأثيره العام مبلل وشفاف وله مشاركة عملية بكون يدل على البرودة والسماء وتأثيره العام الخوف والاحتقار. اما اللون الاسود فهو يدل على العتمة ومشاركته الفعلية الندم والعزاء وتأثيره العام العزاء والحزن والفزع اما اللون الابيض فيدل على البرودة ومشاركته الفعلية تلج، وضوح وبراءة اما تأثيره العام فهو وضوح وصراحة ونقاء.(ينظر: حامد، ص244).

**مؤشرات الإطار النظري**

1. توظيف اللون في الأزياء لتعميق الفعل الدرامي في العرض المسرحي.
2. اللون له خاصية دلالية يساعد المتلقي على الاستنتاج ويعتبر اللون عنصراً اساسياً على توافق الزي مع العرض المسرحي.
3. عن طريق تداخل وتوافق الالوان سينوغرافيا مما يسهم في جذب عين المشاهد وبشكل مريح وذلك لأن التنوع في الوان من اهم العوامل في شعور المتلقي واحساسه بالتذوق.
4. عن طريق الازياء يمكن التعرف على الشخصية وتساعد على الاستدلال الدرامي لظروف الاحداث المسرحية.
5. تساهم الأزياء بإظهار العصر والطراز والمستوى الاجتماعي للشخصية في العرض المسرحي.

**اجراءات البحث**

(3-1) مجتمع البحث: يتكون من مسرحية (مكاشفات) التي عرضت على المسرح الوطني في بغداد عام 2016.

(3-2) منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل البحث .

(3-3) عينة البحث: لجأت الباحثة الى الطريقة القصدية في اختيار عينة بحثها نظراً لتجانس العينة.

**(4-3)تحليل العينات**

**مسرحية مكاشفات**

**اعداد / قاسم محمد**

**اخراج / غانم حميد**

**تصميم الازياء / سيف العبيدي**

**مكان العرض / المسرح الوطني**

**تاريخ العرض / 2016م**

**(3-4-1) المتن الحكائي:**

هذه المسرحية من المسرحيات التي اعتمدت على الموضوع التاريخي لشخصيات عربية معروفة الاسم والانجاز وهما شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي، وعائشة بنت طلحة فقد اعتمد المؤلف على المحور التاريخي لموقف عائشة من الحجاج اعتماداً على النصوص المسرحية وهي. أنا أبى جلا. لمحمود تيمور.

ومكاشفات لعائشة بنت طلحة للبوادي, لذلك فأن الموائمة التاريخية اخذت مداها في المتن الحكائي.

**(3-4-2) التحليل:**

الحجاج بن يوسف الثقفي رجل معروف بشخصيته الجادة ذو اهداف ومطامع عديدة في الحكم وخاصة في زمن الدولة الاموية. عندما نصب كحاكم على العراق، وقد تركت فيما بعد أحداث كثيرة على شخصيته، مما جعلها مضرب الأمثال العديدة في جبروته وسطوته، لذا يبدأ العرض في حوار مسجل من قبل مروان بن عبد الملك والذي تتردد فيه كلمة (من العراق).

ترفع الستارة بدخول عنيف للحجاج وخطبته المشهورة (أنا أبن جلا وطلاّع الثنايا، متى أضع العمامة تعرفوني) يدخل وهو يحمل عدة اسلحة بيده مع الموسيقى المتصاعدة والحركة المسرحية تتجلى شخصية الحجاج الذي يتوعد الناس بالقسوة والتعامل معهم اذا لم يستجيبوا لكلماته هذه يساعده في ذلك شخصية خادم العرض والتي استحدثها المخرج غانم حميد ليضفي قوة وجبروت شخصية الحجاج، وفي لحظة صرخة الحجاج يدخل مؤثر الآذان لتكون هناك لحظة توقف تُفتح الإضاءة على الجانب الآخر من المسرح فتكون عائشة وهي جالسة على سجادة الصلاة وتردد كلمة (استغفر الله) ثم يبدأ الحجاج باستدراك وجود عائشة بنت طلحة، يبدأ معها الحوار وعن طريقه تستدرك محاولة الحجاج في التقرب اليها خاصة بعد مقتل زوجها مصعب بن عمير والذي له يد فيه وما بين هذا الجدل يدخلنا المخرج الى الواقع المعاصر لنرى الحجاج من لحظة ما يرقص رقصة (الجوبي) المعروفة في الفولكلور العراقي متباهياً بسطوته وجبروته لكن عائشة تبقى صامدة في وجهه تحاكمه على أعماله وتكون نداً له في اوقات كثيرة، وما بين المد والجزر بين عائشة والحجاج يدخل المؤلف المعد في عدة محاورات انسانية عميقة من بين الواقع والتاريخ، كذلك اضفى لمحات من الواقع العراقي على شكل العرض عن طريق ملابس الممثلين وكذلك الحوار وادخاله بعض العبارات باللهجة المحلية كلها ساهمت في إيصال الفكرة الأساسية للعرض، التي آلت الى الزوال في النهاية فنحن بعد ان نرى عدة مشادات ما بين عائشة والحجاج ندخل تارة في عوالم التاريخ ليخرج منها مشهد المبارزة ما بين مصعب والحجاج ليكون هو المشهد الدائم على مرّ الأزمان وكذلك المشاهد التي ادخلها المخرج عن طريق رؤياه الفنية للعرض والتي تحمل طابع الفلكلور العراقي بملابس وشكل الخليفة على ستاره البيضاء احالنا الى مناطق معروفة في جنوب العراق وعن طريق استخدام المؤثرات الصوتية التي اعطت هذا الجو ايضاً ثم بعد ذلك يعود التاريخ بشكله المعتاد عن طريق عائشة والحجاج وتبدأ المحاكمة ما بين الاثنين ليصلا في النهاية الى الحدث الاساسي الا وهو ترك عائشة المكان للظلم والطغيان ولتبدأ حياتها بعيداً عنه لكن الحجاج بشخصيته المعاصرة عن طريق ملابسه وعن طريق رؤيا الممثل والمخرج في المشهد الأخير، نرى الحجاج وهو يمثل الطغيان الدكتاتوري بكل قوته لكن

الشعوب التي تطمح الى الحرية تجابه هذا الطغيان عن طريق مشاهد التظاهرات العربية الكبيرة المتمثلة بالربيع العربي والتي ظهرت على الجدران البيضاء وكل جوانب المسرح منتهية بالتظاهرات في العراق ويعلو صوتها على صوت الطغيان الذي يخبو ليبقى صوت الحرية والعدالة لكن الرحلة مازالت مستمرة رحلة الماضي بالحاضر والحاضر بالماضي عن طريق النداء الصوتي الذي ينهي المسرحية بعد سدول الستار. (على ركاب الطائرة المتوجهة الى اللامكان سرعة التوجه في البوابة).

هذه هي رحلة اللامكان واللازمان التي تبقى مستمرة في الذات الانسانية وهي رحلة الحرية والطموح ونضال الشعوب المستمر في البحث عن وجودهم وحرية اوطانهم. هذا ما أراد ان يقدمه العرض المسرحي (مكاشفات) والذي قدم على خشبة المسرح الوطني في 7، 8/1/ 2016.

**(3-4-3) الدلالة اللونية:**

استخدم المخرج في العرض المعادلة اللونية الأساسية الا وهي اللون الأسود والابض فقد فتح الستار المسرحي كان المسرح كله مكتس باللون الأبيض الناصع باستخدام الأقمشة البيضاء مع تغطية أرض المسرح بمادة القطن الأبيض والذي كان له دلالة الموت والحياة بآن واحد كل شيء مكتسي باللون االأبيض وقد وضع ديكور العرش الذي يستخدمه شخصية الحجاج.

وفي الجانب الآخر من المسرح، كان بيت عائشة مغلف اللون الابيض إذ أن دلالة اللون الابيض واضحة وكان المشهد الأول منذ بدايته بهذا البياض الناصع ينقل المتلقي الى صورة دلالية ما بين الارض والسماء ثم دخول شخصية الحجاج وكان اللون المستخدم في ملابس هذه الشخصية هو اللون الاسود الداكن مع بعض الاطراف المذهبة وايضاً شخصية خادم العرض استخدم اللون الاسود في تصميم زيه مع بعض الملحقات التي كان يحملها بيده من ادوات الحرب.

ان الدلالة اللونية لشخصية عائشة فقد استخدم اللون الأبيض الناصع في تصميم الزي، والذي اضفى صورة الخير والبراءة لهذه الشخصية، فمنذ البداية احالنا المخرج الى الدلالة اللونية وهي البياض والسواد ما بين الخير والشر والمعركة تدور بينهما عن طريق تعدد المشاهد وخاصة المشاهد المفترضة من الواقع يضع الحجاج بعض الملحقات على زيه مثل الكوفية الحمراء وغيرها. وقد استخدمت عدة اكسسوارات في هذا العرض معظمها كان اللون الابيض هو الاساس فيها.

**الدلالة اللونية لشخصية الحجاج:**

اتسم زي الحجاج باستخدام اللون الاسود كأساس لهذه الشخصية ودلالة على شكل الشخصية من الناحية الجسدية والنفسية فضلاً عن الملامح التي اراد ان يبرزها المخرج بالاتفاق مع مصمم الازياء في شخصية الحجاج ألا وهي ملامح الشر والطغيان وكان الأسود هو اللون الاساسي لهذه الشخصية مع بعض الاضافات البسيطة عن طريق تتابع المشاهد وخاصة المشاهد التي سيتحول فيها الممثل الى لحظة الدخول الى الواقع وكان تصميم زي هذه الشخصية يعود بنا الى الازياء التاريخية لمرحلة الحجاج فما بين العمامة العربية المعروفة والتفاصيل الأخرى التي اعطت الملامح التاريخية لهذه الشخصية. وايضاً حاول المخرج بالاتفاق مع مصمم

الزي ان لا يخرج من طبيعة اللون الاسود لهذه الشخصية. إذ كان استخدام قطع الازياء الاخرى وخاصة المشاهد المعاصرة، ايضاً اتسمت باللون الاسود هو الاساس مع القطع الاخرى المماثلة الى اللون الرمادي، وقد اراد المصمم ان يعطي لهذه الشخصية حقها التاريخي بتلك الملابس التي اتسمت بفخامة شكلها والوانها عن طريق المشاهد ما قبل الأخيرة عندما يبدأ الحجاج بالتباهي بما فعله وانتجه من اعمال كثيرة فكانت على شكل عباءة طويلة استخدم فيها اللون البرتقالي مع بعض القطع الذهبية، اما العمامة فكانت بعدة ألوان ما تبقى اللون الأخضر والبرتقالي.

ودلالة هذه الألوان الزاهية في هذا المشهد اراد المخرج عن طريق هذا الزي ان يعطي صورة الحجاج بأنه يشبه الطاووس بشكله وزيه وتباهيه في تلك اللحظة ثم يعود اللون الاسود ليشيد تلك الشخصية وخاصة في المشهد الأخير والذي يرتدي فيه الحجاج ملابس معاصرة كان اللون الاسود هو الأساس فيها عن طريق ذلك ترى الباحثة بأن الدلالة اللونية لشخصية الحجاج هو اللون الاسود مع بعض الاضافات لازياء تلك الشخصية، الذي يمثل دلالة الشر والطغيان والظلم والتسلط من وجهة نظر هذا العرض بالفضلاً عن ذلك اراد المخرج ان يضع هذه الشخصية وسط اللون الابيض الكبير الذي اكتسى به المسرح والديكور وهو المعادلة اللونية المتعارف عليها ما بين اللون الاسود والأبيض، الخير والشر.

الدلالة اللونية لزي عائشة: استخدم في تصميم زي هذه الشخصية اللون الأبيض الناصع فكان عبارة عن جلباب طويل بقطعتين مع غطاء الرأس باللون الأبيض، إذ أراد المخرج عن طريق اتفاقه مع المصمم ان يضع شخصية عائشة بالمقابل مع شخصية الحجاج اي معادلة اللون الابيض والاسود وهنا دلالة اللون الأبيض واضحة تدل على النقاء والخير بما تحمله هذه الشخصية من مجابهة موقف في وجه شخصية الحجاج وفي النصف الأخير من المسرحية وخاصة في المشاهد المعاصرة تكون شخصية عائشة هي المرأة العراقية المعروفة وهنا يحيلنا هذا اللون الى الحزن الدائم نتيجة الويلات العديدة التي صاحبت المرأة العراقية على مر الأزمان لتكون عائشة هي المجسدة لمعاناتها والمها وفي لحظة مواجهتها مع الحجاج الذي يتباهى بانجازه في اعماله تخرج عائشة بزي عراقي يتكون من عباءة موشاة بحروف باللغة العربية مع قلنسوة عالية باللون الأخضر، اما العباءة فقد تراوح لونها ما بين الاسود والرمادي الفاتح لتقف عائشة بمواجهته، تتباهى بكونها امرأة تحاكمه وتقاضيه على أفعاله. وشكل زي شخصية عائشة اعطي سلطة ومكانة مهمة وكذلك تناسق هذا الشكل بدلالته اللونية مع الشكل العام لسينوغرافيا المسرح, وحتى في المشهد الأخير عندما تتحول الشخصية الى المشهد الحاضر ترتدي الزي ذا اللون لاسود مع جاكيت باللون البيج الغامق اذن المعادلة اللونية هنا تراوحت ما بين اللون الابيض وهو كان اللون الأساس، وكذلك استخدام الاسود في بعض المشاهد الأخرى.

**الدلالة اللونية لزي شخصية خادم العرض:**

هذه الشخصية استخدمها المخرج في هذا العرض المسرحي مقدمة بعدة اشكال وشخصيات مختلفة عن طريق تصميم عدة ازياء لهذه الشخصية على حسب كل شخصية كان يؤديها ففي بداية العرض تكون هذه الشخصية هي (خادم الحجاج) وقد استخدم في تصميم الزي اللون الاسود باعتباره خادماً له وتابعاً ايضاً وفي تتابع المشاهد الاخرى تستمر هذه الشخصية بأداء دور خادم الحجاج مع اضافة بعض الأكسسوارات المكملة

لكل مشهد كان يؤديه، ومن مشهد آخر نرى شخصية خادم العرض يقدم شخصية مصعب بن عمير زوج عائشة عندما تستحضره من ذاكرتها ليكون شاهداً على ما جرى له وتُعاد عملية المبارزة مع الحجاج التي تنتهي بقتله لمصعب.

فقد استخدم اللون الأبيض، بجلباب طويل مع عباءة وعمامة عربية فكان اللون الأبيض هو الاساس في زيه لتلك الشخصية التي ارادها المخرج ان تكون مكملة لفكرة تصارع الخير مع الشر, وكذلك تقوم شخصية خادم العرض بعدة مهام في هذا العرض تراوح تصميم الازياء ما بين القطع المعاصرة والمشاهد المعاصرة مع جلباب وكوفية لم تخرج عن اللون الاسود والرمادي وايضاً استخدام الزي العسكري المعروف بلونه، والمشهد الأخير من هذا العرض ايضاً كان اللون الاسود هو الاساس في زي هذه الشخصية, فاللون الاسود هو الذي يميز هذه الشخصية عدا المشهد الأخير الذي يقدم شخصية مصعب فقد امتاز باللون الأبيض.

فقد اراد المخرج ان يقدم لنا الحجاج ومن يتبعه فأن الدلالة اللونية لهما هو اللون الأسود الأساسي. المعادلة الأساسية التي اراد العرض ان يقدمها معادلة اللون الأبيض والأسود ايضاً الخير والشر، والظالم والمظلوم.

النتائج والاستنتاجات

**(4-1) نتائج البحث ومناقشتها**

عن طريق ما تقدم توصلت الباحثة الى عدة نتائج وهي:

1. أن المعادلة اللونة في بنائية الازياء في عرض مسرحية (مكاشفات) أعتمدت على اساس الثنائية المتناقضة في صفة اللون ودلالته الرمزية، وكان أختيار اللون الأبيض ليدل على صفات الخير من (النقاء والسلام) واللون الاسود الذي يدل على (الظلم والحزن).

2. جاءت الدلالة اللونية (اللون الاسود) للازياء في شخصية (الحجاج) لتعبر عن العمق التاريخي والتراثي والبيئي والدرامي في علاقاتها مع الحدث المسرحي.

3. أن أختيار اللون الابيض في تشكيل زي شخصية (عائشة) للدلال عن الصفات (النقاء، السلام، الخير)، وأيضاً لدلالة عن التناقض مع زي شخصية (الحجاج) أي ساد اللون الاسود عليها.

**(4-2) الاستنتاجات**

1. يلعب تصميم الزي بألانه وتشكيلاته الدور الاساسي في فهم وادراك الابعاد الشخصيات الدرامية عن طريق أختيار الالوان وصفاتها الدلالية.

2. للأزياء المسرحية بأنواعها القدرة على تجسيد الصفات الخارجية للشخصية الدرامية وتعمل على ايصال الفكرة للمتلقي عن طريق الصورة البصرية المجسدة في العرض المسرحي.

3. يتم بناء تصميم الأزياء بألوانها اعتماداً على معطيات النص وانسجاماً مع الابعاد الفكرية والدرامية للعرض المسرحي.

هوامش البحث

* هو زي خارجي ارتداه الرومان والتوجا عبارة عن عباءة تصل احدى الركبتين.

* تعد شعاراً خاصاً بالبابا وهي عبارة عن عباءة بيضاء مطرزة باللون الأرجواني تدل على رجال الدين اثناء القداس.

المصادر والراجع


1. اراديس، نيكول، المسرحية العالمية، ج2، تر: عثمان نويه، مطبوعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1986.
2. الاصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، اعده للنشر: د. محمد احمد خلف الله، مكتبة النجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1970.
3. التكريتي، جميل نصيف، قراءات وتأملات في المسرح الاغريقي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، العراق، 1986.
4. التهانوي، محمد علي: كشاف اصطلاحات الفنون، (ت في القرن 12 هـ)، تح: د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي.
5. حمادة، ابراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، مصر، دار الشعب.
6. حموده، يحيى، نظرية اللون، مصر، دار المعارف، 1981.
7. شعاوي، روعة بهنام، تصميم الزي في المسرحيات التعبيرية، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
8. عبد الرحمن صرفي، المسرح في العصور الوسطى، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1969.
9. عبد الكريم، سعد، المدخل الى فن الاخراج، مكتبة الفتح، بغداد، 2012.
10. علي، محمد حامد، الإضاءة المسرحية، بغداد، مطبعة الشعب، 1975.
11. فردريك، والنز، الرسم كيف نتذوقه، تر: هادي الطائي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الاعلام، العراق – بغداد، 1993.
12. محمد غربال وآخرون، الموسوعة العربية، ط1، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.
13. المختار، عمر احمد، اللغة واللون، دار البحوث العلمية، الكويت، 1982.
14. المظفر، محمد رضا، المنطق، مؤسسة انتشارات دار العلم، 1988.
15. ياسين، ايمان طه، الأنظمة اللونية ودورها في تحقيق التنوع اللوني في اخراج الاعلانات التجارية، بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.